

تفسير الصافي

(255) فيحجز عنه وللمعرض للأمر والمعنى على الأول لا تجعلوا ا^١ حازرا لما حلفتكم عليه من أنواع الخير فيكون المراد بالايمان الأمور المحلوف عليها، وعليه ورد قول الصادق في تفسيرها إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليّ^٢ يمين ان لا أفعل وعلى الثاني لا تجعلوا ا^١ معرضا لايمانكم فتبتذله بكثرة الحلف وعليه ورد قوله (عليه السلام) لا تحلفوا با^١ صادقين ولا كاذبين فان ا^١ يقول ولا تجعلوا ا^١ عرضة لأيمانكم. وفي رواية: من حلف با^١ كاذبا كفر ومن حلف با^١ صادقا أثم ان ا^١ يقول وتلا الآية والثلاثة مروية في الكافي وذكر العياشي الأولين في رواية واحدة، وعنه (عليه السلام) يعني الرجل يحلف أن لا يتكلم أخاه ولا يكلم أمه وما يشبه ذلك. أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان أي الامور المحلوف عليها على المعنى الأول وعلة للنهي على المعنى الثاني أي أنهيككم عن إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على ا^١ والمجترئ على ا^١ تعالى لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم ا^١ تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل مهين وا^١ سميع لايمانكم عليم بنياتكم. (225) لا يؤاخذكم ا^١ بالعقوبة والكفارة باللغو في أيمانكم الساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا وا^١ وبلى وا^١ لمجرد التأكيد وكذا في المجمع عنهما (عليهما السلام) ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزمتموه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلوب هو العقد والنية والقصد وا^١ غفور حيث لا يؤاخذكم بلغو الايمان حلیم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة. (226) للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على أن لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدّي بمن تربص أربعة أشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فإن فاؤا أي رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز فإن ا^١ غفور رحيم لا